بنية المخطوط وصورته الفنية

مدخل لتأسيس الكوديكولوجيا الجمالية الإسلامية

أ . د . إدهام محمد حنش

أستاذ فن الخط وعلم المخطوطات

رئيس القسم الأكاديمي لكلية العمارة والفنون الإسلامية

جامعة العلوم الإسلامية العالمية / الأردن

■ 1. المقدمة :

تنوعت أوعية المعرفة الإنسانية بحسب موادها وخاماتها ونقوشها وأشكالها وكتاباتها ومضامينها العامة الى ما صار بالإمكان تصنيفه بشكل معرفي دقيق بين كل من الآثار Antiquates والوثائق Documents والمخطوطات Manuscripts وغير ذلك من المدونات التاريخية التي صارت بذلك التصنيف مجالات دراسية لعدد من العلوم الوثائقية Diplomatic التي نذكر منها . على سبيل المثال لا الحصر . علوم الآثار Archaeology والمتاحف Museumlogy والنقوش Epigraphy والكتابات Paleography وغير ذلك من العلوم .

وقد يمكن القول بأن المخطوطات تعد من أبرز هذه الأوعية التاريخية للمعلومات وأهمها من الناحية المعرفية ؛ مما جعل اغلب . إذا لم نقل : كل . تلك العلوم الوثائقية وغيرها تعنى بدراسة المخطوطات وحفظها وفهرستها وتصنيفها و تحقيقها وتسويقها الثقافي في المكتبات والمعارض والمزادات والمتاحف وغير ذلك .

ويمكن تعريف المخطوط ؛ تعريفاً عاماً وموجزاً ؛ بأنه : كتاب لا يزال منسوخاً بخط اليد ، لم يحقق بعد ، ولم ينشر مطبوعاً بعد . والمخطوطات ؛ بوصفها أوعية معرفية ؛ يمكن تشبيهها بعملة واحدة ذات وجهين : وجهها الأول يتمثل في المواد والخامات ؛ ويمكن أن نطلق عليه : (**الحامل**) أو (**الوعاء**) . ووجهها الآخر يتمثل في النصوص والأشكال والصور ؛ ويمكن أن نطلق عليه : (**المحمول**) أو (**المحتوى**) . وقد مثل هذان الوجهان المدخل المعرفي لطبيعة تقييم المخطوطات ودراستها بصورة محددة ومباشرة ، فدراسة وعاء المخطوط هي من إختصاص علم صناعة علم صناعة الكتاب المخطوط المعروف بالكوديكولوجيا Codicology الذي يعنى ؛ بشكل رئيس ؛ بالنظر في المواد والخامات التي يتكون منها المخطوط مادياً كالرق والورق والأحبار والأمدة والأصباغ والجلود وما شاكل مما يتعلق بالكيان المادي للمخطوط . أما دراسة محتوى المخطوطات فهي من اختصاص علم تحقيق النصوص Textlogy الذي ينظر في متن الكتاب وجوانبه اللغوية والاسلوبية والدلالية لتحرير نصوص المخطوط وموضوعاته المختلفة ؛ بقصد التحضير العلمي والفني لطباعة الكتاب ونشره .

■ 2 . إشكالية البحث وموضوعه :

وعلى الرغم من صعوبة الفصل بين هذه الحوامل والمحمولات المكونة لـ (**بنية المخطوط**) ، وعلى الرغم من أن بعض الكوديكولوجيين قد مال ميلاً نسبياً الى إضافة المنتوج التقني والفني المرتبط بهذه المواد والخامات وجهاً آخر من وجوه الدراسة العلمية لوعاء المخطوط بوصفه حاملاً مادياً ؛ ليس أكثر ؛ لكل تلك المظاهر العيانية (البصرية) في المخطوط ؛ من الكتابات والخطوط والأشكال الزخرفية والتصويرية والعلامات والرموز والتلوين والتذهيب وغير ذلك ... لم يعنَ هؤلاء الكوديكولوجيون كثيراً بدراسة هذه الأعيان البصرية المكونة لما يمكن أن نسميه : (**صورة المخطوط**) بوصفها مجالاً معرفياً لدراسة قيمه الجمالية وخصائصه الفنية التي يمكن أن تمثل البعد الآخر ؛ وربما الأهم أحياناً ؛ من أبعاد (**تقييم المخطوط**) بوصفه أثراً تراثياً فريداً وطريفاً ونادراً في مجاله المعرفي .

2 ـ 1 . قيمة المخطوط :

يفيد مفهوم المخطوط العام ؛ في جانب كبير منه ؛ معنى المعرفة Knowledge الحيوي المتعلق بالهوية والثقافة مثلما يتعلق بالحداثة والحضارة ؛ على حد سواء .. مثلما أن مفهومه الدلالي الآخر هو أكثر تعلقاً موضوعياً بوعاء هذه المعرفة وصورتها المركبة من الفكر والعمل . وقد يقود هذا المفهوم العام الى البحث في حيوية التراث وطبيعته المستقبلية القائمتين على ما يمكن أن نسميه الوجود المعرفي للمخطوطات ؛ المتحقق في التواصل الحيوي بين الذاكرة الثقافية بوصفها كنز الأصالة وسر الهوية .. وبين العقل الحضاري بوصفه القوة المعرفية الحية في الإبداع والتأثير ؛ التي تجعل من التراث الثقافي حاضراً فاعلاً في المعاصرة والوجود بين ثلاث مستويات لقيمة هذا المخطوط بوصفه الأثر التراثي الحي ؛ وهي : الطبيعة ، والتصور ، والمعرفة .. إذ أن أي تقويم أو قياس معرفي محايد في فهمه لحقيقة هذا الأثر ؛ وفي حكمه على قيمته المعرفية ؛ يدرك بأن المخطوط هو الأصل المعرفي المتوارث في تقاليد traditions فكرية وثقافية وحضارية حادثة بلا زمن ماضٍ أو حاضرٍ أو مستقبل في حياة الجماعات والشعوب .

ومن هذا المفهوم النظري ؛ يؤكد الحكم العملي على قيمة التراث المعرفية البادية في تقاليده المتنوعة الآثار والمظاهر والأشكال والنتاجات والصناعات وغير ذلك من الحوامل التي تتصدرها ؛ في المكانة والدور والأثر : المخطوطات ؛ بوصفها وعاء المعرفة التراثية هذه وصورتها المركبة من الفكر والعمل .. إذ كان لأهمية المخطوطات بوصفها أحد أبرز منابع المفهوم والوجود والحيوية المعرفية للتراث الفكري العربي والاسلامي دور أساس وفاعل في ظهور هذا التراث موضوعاً بل مجالاً متميزاً في البحث العلمي الحديث من خلال فهرسة المخطوطات العربية وتحقيق نصوصها .. لتصبح معادلة القيمة التراثية في ما بين المعرفة والمخطوطات قائمة على أساس أن التراث ؛ في جانبٍ كبير منه ؛ إنما يتمثل في المخطوطات .

إن أهمية المخطوط وقيمته قد لا تتوقف عند حدود أهمية المحتوى المعرفي الذي يحمله النص في المخطوط ، والذي غالباً ما يكون تحقيقه ناشئاً عن تقدير (قيمة) تلك المعرفة التراثية المكتنزة فيه ، بل يمكن القول بأن

هناك أبعاداً أخرى لما يمكن أن نسميه : (**قيمة المخطوط**) . وربما تتمثل هذه الأبعاد في كل من الأهمية الأثرية للمخطوط ؛ التي قد تقوم على جوانبه التاريخية كالقدم والندرة مثلاً ، والمعرفية كالأولية والإضافة ، والفنية كالإبتكار والأصالة والجاذبية ، والإقتصادية كالعرض والطلب .

إن قيمة المخطوط موضوع هام وحيوي ، ولكنه لم يأخذ نصيبه من الدراسة العلمية بعد ، إذ لايزال هذا الموضوع بعيداً عن دراسات (**الإقتصاد المعرفي**) التي تعنى بالقيم الثقافية والعلمية والإقتصادية لكل ما يتعلق بالمعرفة الانسانية ؛ ومنها : المخطوطات .

2 ـ 2 . الإستثمار المعرفي لقيمة المخطوط :

ويمكن لإقتصاد المعرفة هذا أن يوفر الإعتبارات المناسبة والممكنة لأن تكون المخطوطات جزءاً من مشروعات إستثمارية معرفية متعلقة بالعلم والتعليم والإجتماع والثقافة والتسويق السياحي وغيرها من المجالات الإقتصادية غير التقليدية .. حيث تبرز **القيمة الاستثمارية للمخطوط** من كونه كتاباً فريداً في المكتبة الوطنية ، ومصدراً مهماً من مصادر المعلومات ، ومادة دراسية للبحث والتحقيق والنشر .. وكذلك من إعتبار المخطوط دالة حضارية على رقي ثقافة المجتمع وتطورها في ان تكون عنواناً مهماً من عناوين هويته البارزة المساهمة في الثقافة الإنسانية .. فضلاً عن ما يصنعه ذلك كله من جعل الكتاب مادة أساسية وهامة من مواد التسويق الثقافي والخدمات السياحية التي يمكن إستثمارها في المكتبات والمتاحف والمزادات العالمية .

ولعل من الأهمية في هذا السياق ؛ الخوض العلمي المتواضع في أمرَين مهمين ورئيسين بالنسبة لقيمة المخطوط الاستثمارية . وهذان الأمران هما :

أولاً . تقييم المخطوطات ؛ وربما : تقدير ثمنه أيضاً .

ثانياً . تحقيق المخطوطات .

وقد يمكن القول هنا بإختصار شديد بأن هناك ؛ على الأقل ؛ مدخلين أساسيين واضحين لتقييم المخطوطات وتحقيقها . وهذا المدخلان هما :

أولاً . المدخل العلمي لتقييم المخطوط : ويتضمن هذا المدخل مراعاة العلوم المعنية بدراسة وعاء المخطوط ومحتواه ؛ بصورة محددة ومباشرة : فدراسة هذا الوعاء هي من إختصاص علم صناعة المخطوط . أما دراسة محتوى المخطوط فهي من اختصاص علم تحقيق النصوص .. فضلاص عن العلوم الأخرى المساعدة في هذا المجال .

ثانياً . المدخل الجمالي لتقييم المخطوط : ويتعلق بدراسة فنون الكتاب الإسلامي التي هي ؛ بشكل عام : فن الخط Calligraphy ، وفن الزخرفة Ornamentation ، وفن الرسم Painting . المنمنمات Miniatures ، وفن التذهيب Illumination ، وفن التجليد Bookbinding ..

حيث تبرز أهمية هذا المدخل في قيمة ما يفتحه من مجال معرفي مناسب للعناية العلمية والمنهجية والمفهومية بصناعة المخطوط الفنية وقيمه الجمالية التي تعكسها (**صورة المخطوط**).

2 . 3 . تحقيق (صورة المخطوط) :

وإذ تصبو هذه المقاربة البحثية المتواضعة إلى بسط أطروحتها النظرية القائمة إبتداءً على فرضية أن **صورة المخطوط** يمكن أن تؤسس لما يمكن أن نسميه : **الكوديكولوجيا الجمالية** .. فإنها تحاول أن تنطلق من رؤية معرفية شاملة لبنية المخطوط وصورته ، وتتبنى منهجاً آخر في تحقيق المخطوطات ؛ هو غير المنهج النصي textual الذي ربما كان العلامة أحمد زكي باشا (ت 1353 هـ / 1934 م) أول من إستخدم له كلمة (**تحقيق**) على أغلفة الكتب العربية المطبوعة .

لقد صارت هذه الكلمة مصطلحاً علمياً دالاً على **إستخراج النصوص التراثية الكامنة في المخطوطات وتخريجها ؛ تاريخياً وعلمياً ووثائقياً ؛ بقصد نشرها في الكتب المطبوعة** . ويعتمد هذا التحقيق ؛ بشكل أساس وكبير ؛ على **علم النص** في استكناه نص المخطوط وموضوعه ، وقد يستعين أيضاً بعدد آخر من العلوم المعنية بصناعة المخطوط ومكوناته المادية ونصوصه وصوره وأشكاله وغير ذلك .. لكنه ما يزال ضعيف العناية العلمية بـ (**الصورة**) التي تحتل في المخطوطات العربية والإسلامية مكانة ودوراً حيويين ؛ يوازيان ؛ من حيث الأهمية المعرفية ؛ مكانة النص ودوره فيها ، إذا لم نقل بأن الصورة تفوق ؛ أحياناً كثيرة ؛ قيمة النص المعرفية في المخطوط العربي والإسلامي .

إن التحقيق العلمي المتكامل لموضوع المخطوط لايقف عن حدود إكتشاف المخطوط وتوثيقه وتخريج نصوصه وتهيئتها للنشر العلمي فحسب ؛ بل يعمل أيضاً على الإحاطة المعرفية بكل جوانب هذا الموضوع وعناصره الأساسية والثانوية : نصوصاً ، وصوراً ، وأشكالاً ، وفنوناً ، وأساليب ، وتقنيات ، ومواد ، وكل ما يدخل في محيطه المعرفي والصناعي ، من المعارف المساعدة في الإستقراء والتوثيق والنقد والتنظير . ولعل من هذه المعارف ؛ على سبيل المثال لا الحصر : علم النص ، وعلم صناعة المخطوط ، وعلم عناصر الفن ، وعلم هندسة الأشكال Geometry ، وغير ذلك من العلوم التي تعنى بدراسة **الصورة بوصفها جزءاً من بنية المخطوط وموضوعه** .

■ **3 . صورة المخطوط :**

3 . 1 . مفهوم الصورة وموضوعها :

" الصورة : كل شكل ونقش يقبله الجوهر ؛ فصورة الشيء : ماهيته المجردة وخياله في الذهن أو العقل" [1] ، كل " جسم له صورة " [2] رمزاً له أو دلالةً عليه أو تعبيراً عنه في عمليات البيان والتواصل المعرفية

[1] ـ التعريفات ، للشريف الجرجاني ، ص 61 .
[2] ـ الهوامل والشوامل ، للتوحيدي ص ص 47 ، 241 .

والاجتماعية والسلوكية وغيرها ، " وأعلم أن قولنا : الصورة .. إنما هي قياس وتمثيل لما نعلمه في عقولنا على الذي نراه بأبصارنا ، فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة .. بخصوصية تكون في صورة هذا ؛ لا تكون في صورة ذاك " [1] .. ذلك لأن (**العلة الصورية**) [2] هي من طبيعة الأشياء وخصائصها الماهوية في الوجود ؛ فيمكن أن تكون بذلك أصلاً أو أُساً معرفياً لكل علامات البيان ودلالاته وحالاته القابلة في ماهيتها أو طبيعتها للدخول في **الحالة الصورية** .. وأن المعاني لا تبدو ذات قيمة جمالية أو فنية في ذاتها ؛ " بل قيمتها في تصويرها ؛ باستخدام الخيال الذي ينقلها من المعقول إلى المحسوس" [3] من أشكال التواصل ووسائله المتمثلة في الصورة بوصفها المادة الأولى والمركزية للوجود والمعرفة والبيان .

ومن هنا ؛ تبدو الصورة في المعرفة العربية الاسلامية ذات مكانة ودور حيويين في فهم الأشياء ، وفي التعبير عنها ، وفي التواصل معها ، فهذه المعرفة تعد الصورة هي (**آلة البيان**) الوجودية والأساسية والكلية في الأشياء . وقد يجعل هذا المفهوم المعرفي الإسلامي للصورة معناها الجامع لكل من الوسيلة والرسالة معاً في آن واحد من حيث التعريف بالموجودات والأشياء .. والتعبير عن المشاعر والأفكار .. وبيان الأفعال والحركات .. ووصف الأشكال والمرسومات ، وغير ذلك مما يجعل الصورة وكأنها قلب ثقافة التواصل الإسلامية النابض بالمعنى والقصد ؛ والفهم والإفهام ؛ والوعي والتوضيح ؛ والاتصال والتواصل [4] .

وقد طورت ثقافة التواصل الإسلامية نظريتها الفلسفية العامة للصورة بين الوحدة والتنوع في الطبيعة والوظيفة والتصميم ؛ عبر أكثر من مجال معرفي ؛ فالصورة . من حيث هي موضوع . نجدها مبحثاً مهماً في العلوم والآداب والفنون الإسلامية ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

1 . **علم المناظر** : الذي يعنى بفيزياء البصر وقوانين الإبصار وتقنياته الوظيفية [5] في تحديد الصورة بوصفها المحور الموضوعي thematic لهذا العلم المتعلق وظيفياً بعلم فسلجة العين الذي يسمي آلة الإدراك البصري للصورة : **الروح الباصرة** [6] .

2 . **علم الرسم**[1] : الذي هو علم إنشاء الأشكال وصناعة الصور ؛ يقوم معرفياً على **هندسة الأشكال** Geometry في التصميم ؛ ومنهجياً على (**الاستحسان**)[2] في تركيب ما يسميه بعض فقهاء مرسوم الخط

---

[1] ـ دلائل الإعجاز في علم المعاني ، لعبد القاهر الجرجاني ، ص 508 .

[2] ـ علل الموجودات أربعة هي : الفاعلية ، والآلية ، والصورية ، والتمامية . ينظر : أدب الكتاب ، للصولي ، ص 55 .

[3] ـ يبدو أن عبد القاهر الجرجاني كان قد استعار المفهوم الحسي (البصري) للتصوير في بناء نظريته في (نظم المعاني) ؛ إذ يقول : ".. وإنما سبيل هذه المعاني سبيل الأصباغ التي تعمل منها الصورة والنقش في ثوبه الذي نسج إلى ضرب من التخير والتدبر في أنفس الأصباغ ؛ وفي مواقعها ؛ ومقاديرها ؛ وكيفية مزجه لها وترتيبه إياها .." . ينظر : دلائل الإعجاز في علم المعاني ، لعبد القاهر الجرجاني ، ص 123 .

[4] ـ ينظر : تواصلية الفن الاسلامي ، لإدهام محمد حنش .

[5] ـ ينظر : علم المناظر وعلم إنعكاس الضوء ، لرشدي راشد .

[6] ـ تبدأ الروح الباصرة أو القوة الباصرة ؛ في خارطة تشريح العين ؛ من الدماغ وتنفذ إلى العينين أو ما يقرب منهما بالعصب النوري الذي يتم به الإبصار . ينظر : طب العيون عند العرب والمسلمين ، لفؤاد سزكين .

الخط : بسائط الأشكال الهندسية ، وذلك بالرجوع " إلى رعاية **النسبة** [Proportion] **الطبيعية** في هذه الأشكال " [3].

3 . **علم الجمال الإسلامي** : الذي يعنى بالتقييم النقدي لإبداعية الصورة الفنية ووظيفتها التواصلية .

4 .**علم الشعرية** أو النظرية النقدية الأدبية (البلاغة) حيث إن "الشعر ..جنس من التصوير" [4].

5 . **علم الفلك** : حيث " صور الكواكب " [5] .

6 . **علم الجغرافية** ورسم الخرائط : حيث " صورة الأرض " و " صور الأقاليم " وغيرها [6] .

ولعل نظرة شمولية فاحصة الى هذه الصور العديدة والمتنوعة في ماهياتها وأشكالها ومعانيها ودلالاتها ووظائفها البيانية والتواصلية تكشف عن إنها تنتمي معرفياً إلى العديد من العلوم والآداب والفنون ؛ إنتماءً متعدد الوجوه ، ويجعل منها ذات طبيعة معرفية ومفهومية خاصة : كإعتبار الصورة : آلة أو وسيلة أو أداة للبيان والتواصل ؛ كما هو حالها ؛ على سبيل المثال لا الحصر ؛ في اللغة والكتابة والشعر والمنطق وغيرها .. أو اعتبارها : فكرة أو موضوعاً أو رسالة في البيان أو التواصل المعرفي ؛ كما هو حالها ؛ على سبيل المثال لا الحصر ؛ في الفيزياء والبصريات Optics والهندسة والنقد Criticism .. أو على سبيل الاعتبارين معاً في الإبداع ؛ كما هو الحال ؛ مثلاً ؛ في مجالات الفنون Arts المختلفة .

3 . 2 . أنواع الصور:

ومن هنا ؛ تبدو طبيعة الصورة متعددة ومتنوعة بحسب طبيعتها الذهنية المجردة المدركة بالتخيل أوالواقعية المادية الشكل المحسوسة بالبصر ، وبحسب تقنيات ابداعها وصنعها في مجالات العلوم والآداب والفنون المختلفة ، وبحسب تصنيفها الوظيفي المتخصص في البيان والتواصل . ولعل من الطريف في هذا السياق : ان أبا حيان التوحيدي يذكر أكثر من خمسة عشر نوعاً من أنواع الصور ، وهو يرتبها ترتيباً هرمياً قيمياً يبدأ من الأعلى بما سماها : " **الصورة الإلهية** : التي تجلت بالوحدة ، وثبتت بالدوام ، ودامت بالوجود " [7] ، وربما تكون أدناها

---

[1] ـ مصطلح فني عربي إسلامي يطلق أيضاً على (علم الكتابة) أو (علم الخط) . ينظر : سراج الكتبة ، لسراج طموم ، ص 6 . وهو يختلف عن فن الرسم : المصطلح العلمجمالي aesthetic النقدي الحديث الذي يطلق على تصوير الطبيعة والأشخاص والكائنات الأخرى .

[2] ـ الإستحسان : مفهوم معروف في الفقه الإسلامي على أنه دليل يقدح في ذهن المجتهد على القياس ، وهو بذلك يكاد يكون أحد طرق أو آليات التشريع وإستنباط الأحكام . ينظر : الإستحسان بين النظرية والتطبيق ، لشعبان محمد اسماعيل . ولكننا نراه أيضاً مفهوماً ثقافياً إسلامياً كان شائعاً في النقد الأدبي : (إستحسان المعاني ـ الحيوان ، للجاحظ ، 3 / 131) .. وكذلك في النقد الفني (إستحسان الخط ـ الخط العربي وإشكالية المصطلح الفني ، لإدهام محمد حنش ، ص 90) .

[3] ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لطاش كوبري زادة ، 1 / 91 .

[4] ـ الحيوان ، للجاحظ ، 3 / 132 .

[5] ـ ينظر : كتاب صور الكواكب الثمانية والأربعين ، لعبد الرحمن الصوفي .

[6] ـ ينظر (علم الخرائط) في : أطلس تاريخ الإسلام ، لحسين مؤنس ، ص ص12 ، 42 .

[7] ـ الإمتاع والمؤانسة ، للتوحيدي ، 3 / 137 - 143 .

مرتبة في الوجود وفي المعرفة : **الصورة الخطية** graphic التي هي الصورة الناتجة عن **الكتابة** writing و**الرسم** drowing بوصفهما المجالين المعرفيين الرئيسين لتكوين (**صورة المخطوط**) .

3 . 3 . صورة المخطوط :

ويمكن تعريفها ؛ في ضوء ما تقدم ؛ بأنها تلك الصورة الجامعة لكل المظاهر العيانية (البصرية) في المخطوط من الكتابات والخطوط والأشكال الزخرفية والتصويرية والعلامات والرموز والتلوين والتذهيب وغير ذلك من المظاهر الداخلة في التصميم (الخارجي والداخلي) للكتاب المخطوط .

■ **4 . الكوديكولوجيا الجمالية :**

ربما يوجب كون الصورة عنصراً من عناصر المخطوط البنيوية والموضوعية على التحقيق العلمي الموضوعي الصحيح للمخطوطات مراعاة (صورة المخطوط) مادةً علمية لا تقل أهمية معرفية عن النص ، سواء كانت هذه الصورة مادة أساسية في المخطوط ؛ مستقلة عن النص ؛ أو ثانوية في المخطوط لكونها ملحقة بالنص . وربما من الأفضل علمياً أن يعتمد هذا التحقيق منهجاً يؤالف ما بين النص و ما بين الصورة ، ويجمعهما في صعيد واحد من البحث العلمي في دراسة الموضوع العام للمخطوط وتحقيقه .

وفي كلا الحالتين ؛ لا بد لما يمكن أن نسميه: تحقيق (صورة المخطوط) من الدراسة النقدية الفنية لها في ضوء علم الجمال Aesthetics ، ذلك لأن الصورة ؛ من حيث هي موضوع subject ؛ تنتمي إلى ذلك الحقل المعرفي المتعلق بعلم الجمال وفلسفة الفن .. ولأن صورة المخطوط يمكن أن تكون موضوعاً من موضوعات الفلسفة النقدية القادرة على بيان العلاقة العضوية القوية بين صناعتَي المخطوط المادية codicological ، والفنية artistic بوصفهما الصناعتين اللتين تشتركان في بناء المادة المعرفية لما يمكن أن نسميه : (**علم جمال المخطوط**) أو (**الكوديكولوجيا الجمالية**) .

ونقصد بهذا العلم : **الدراسة النقدية الفنية لصورة المخطوط وهندسته الصناعية** التي يشترك في ادارتها وفي انتاجها كل من الخبرات الجمالية والتجارب الفنية والحوامل المادية و**المحمولات البصرية** المكونة **لصورة المخطوط الفنية** ؛ والمتمثلة ؛ بشكل رئيس ؛ في كل من **الكتابات الخطية** و**الأشكال التصويرية** بإعتبارهما المادة المعرفية الأساس لهذا العلم الجامع لكل من علم المخطوط وعلم الجمال في العلم والعمل على الصناعة الفنية الخاصة بالمخطوط وصورته الكلية : التصميمية ، والوعائية ، والجمالية.

إن علم جمال المخطوط لا تكتفي بدراسة الأوعية الحاملة والمحتويات المحمولة في الكتاب المخطوط مادة علمية لها فحسب ، بل تضيف اليهما شكله التصميمي وصورته الفنية بعداً ثالثاً من الأبعاد المعرفية لصناعة الكتاب المخطوط الفنية :

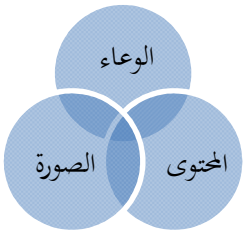

ويفرق علم جمال المخطوط بين نوعَين رئيسين من الصور في المخطوطات الاسلامية ؛ هما :

الأولى . **الصورة التصميمية** : الكلية للمخطوط ، وهي تتألف من صورتين متوافقتين ، هما :

(أ) . الصورة الخارجية للكتاب المخطوط ؛ التي تتضمن الشكل الهندسي العام للمخطوط ؛ هل هو مربع أم مستطيل ؟ وما هي أبعاد هذا الشكل . وتتضمن أيضاً العناصر الفنية كالخط والزخرفة وغير ذلك مما يدخل في تكوين صورة الغلاف الخارجي للكتاب أو جلد المخطوط . ولهذه الصورة الخارجية علاقة وثيقة بالصورة التصميمية

(ب) . الصورة الداخلية لصفحات المخطوط ؛ والمتمثلة في توزيع تلك العناصر الفنية ؛ الخطية وغير الخطية ؛ في صفحات المخطوط ، وما يقتضيه ذلك التوزيع من التسطير Layout والتأطير أوالجدولة والفراغات وغير ذلك في فضاء الصفحة .

الثانية . **الصورة المعرفية** : الحاملة لموضوع أو الموضحة له . ويمكن تمييز الصورة المعرفية في المخطوطات العربية والاسلامية الى كلٍ مما يأتي :

(أ) . الصورة اللغوية الإنشائية : المتمثلة في نصوص texts الكتابات الحاملة للألفاظ والمعاني والدلالات النثرية والشعرية وغيرها مما يدخل في صنوف أدب المعرفة المتعلق بالعلوم والآداب والفنون وغير ذلك .

(ب) . الصورة الخطية calligraphically : المتمثلة في رسوم الكتابة الفنية القائمة على الخط script بوصفه صورة الكتابة .

(ج) . الصورة الحركية : أو التشخيصية figurative ؛ المتمثلة في الرسوم التعبيرية عن الأشياء والظواهر والأفعال والأحداث والحكايات وما شابه ذلك من أعمال الرسم Painting الحكائي في المخطوطات العربية والاسلامية .

(د) . الصورة التوضيحية :illustrative ؛ المتمثلة في الرسوم المجردة لحالات الشكل Form الواحدة والمتعددة المعبرة بشكل توضيحي عن المقالات والمواد العلمية scientific : الهندسية ، والطبية ، والطبيعية ، والجغرافية ، والفلكية ، وغيرها .

■ **5 . مصادر البحث ومراجعه :**

. **الإستحسان بين النظرية والتطبيق** ، شعبان محمد إسماعيل ، الدوحة ، دار الثقافة ، ط 1 ، 1988.

. **أطلس تاريخ الإسلام** ، الدكتور حسين مؤنس ، القاهرة : الزهراء للإعلام العربي ، ط 1 ، 2003.

. **الإمتاع والمؤانسة** ، أبو حيان التوحيدي (ت 404 هـ / 1203 م) ، تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين ، القاهرة 1944 .

. **البيان والتبيين** ، عمرو بن بحر الجاحظ (255 هـ / 868 م) ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون ، ط 7 ، مصر ، مكتبة الخانجي ، 1418 هـ / 1998 م .

. **التعريفات** ، الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت 816 هـ / 1413 م) ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط 1 ، 1985 .

. **تواصلية الفن الإسلامي** ، الدكتور ادهام محمد حنش ، بحث مقبول للنشر في : **إسلامية المعرفة** (مجلة الفكر الإسلامي المعاصر) ، مجلة فكرية فصلية محكمة يصدرها المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، بيروت .

. **الخط العربي وإشكالية المصطلح الفني** ، الدكتور إدهام محمد حنش ، سوريا / حلب ، دار النهج ، 2007 .

. **دلائل الإعجاز في علم المعاني** ، عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ / 1078 م) ، تحقيق السيد محمد رشيد رضا ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط 2 ، 1989 .

. **سراج الكتبة** ، سراج طموم ، عمان ، دار البصائر ، بلا تاريخ ، ط 2 ، مصورة عن ط بولاق 1311 هـ .

. **طب العيون عند العرب والمسلمين** ، الدكتور فؤاد سزكين ، فرانكفورت : معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، ط 1 ، 1986 .

. **علم المناظر وعلم إنعكاس الضوء** ، الدكتور رشدي راشد ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1 ، 2003 .

. **كتاب الحيوان** ، الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، بيروت : منشورات محمد الداية ، ط 2 ، 1969 .

. **كتاب صور الكواكب الثمانية والأربعين** ، عبد الرحمن الصوفي (ت 376 هـ / 986 م) ، بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ط 1 ، 1981 م .

. **مفتاح السعادة ومصباح السيادة** ؛ أحمد بن مصطفى طاش كوبري زاده (968 هـ / 1506 م) ، تحقيق : كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، د . ت .

. **الهوامل والشوامل** ، أبو حيان التوحيدي (ت 404 هـ / 1203 م) ، تحقيق : أحمد أمين وأحمد صقر ، القاهرة 1951 .